دراسة تحليلية لمقامات الإمام الجواد عليه السلام بالاستناد إلى دلالات مفهوم البركة وفق التفسير القرآني والروائي

المدرس المساعد

مها محمد أحمد

شعبة المتابعة، قسم إدارة الموارد البشرية، مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية، العراق

mahamahomahamaho@gmail.com

An analytical study of the shrines of Imam al-Jawad (peace be upon him) based on the implications of the concept of blessing according to the Qur'anic and narrative interpretation

Assistant teacher Maha Mohamed Ahmed

Follow-up Division , Human Resources Management Department , Al Ain Social Welfare Foundation , Iraq

الملخص:-

يرتبط مفهوم البركة ارتباطا وثيقا بأئمة أهل البيت الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين، وهذا ما يمكن الاستدلال عليه من خلال الروايات الشريفة الواردة في حقهم والتي تدل بشكل مؤكد على تجلي مفهوم البركة في كل ما يرتبط بذلك النور الإلهي الأقدس.

وقد برزت شواهد هذا المفهوم بشكل جلي في شخصية الإمام محمد الجواد عليه الصلاة والسلام وقد لمس المجتمع بشكل عام آثار ذلك الفيض الإلهي على مختلف الجوانب المعنوية والمادية

وسيتم في هذا البحث بيان مقامات الإمام الجواد والتي تتعلق بشكل مباشر بمفهوم البركة من خلال الاستناد إلى المنهجية القرآنية والروائية لبيان مضامين ذلك المفهوم والمناقب المتعلقة به.

واستنادا إلى ذلك سيتم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث أساسية، حيث سيتناول المبحث الأول: (منهجية البحث)، في حين سيتناول المبحث الثاني: (مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام وفق المنهجية القرآنية لمفهوم البركة)، أما المبحث الثالث فسيتناول: (مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام وفق المنهجية الروائية لمفهوم البركة)، بالإضافة إلى المبحث الرابع الذي سيتناول: (الاستنتاجات والتوصيات)

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الإمام الجواد عليه السلام، الروايات، مفهوم البركة، المقامات، المنهجية القرآنية، المنهجية الروائية.

Abstract:-

The concept of mercy associated with Ahl Al-Bait (A.S), and we can infer that by sayings of the prophet and Imams (A.S)

The semantics and meanings of that concept appeared clearly in personality of Imam Jawad (A.S) , and the people witnessed it.

This research will focus on ranks of Imam Jawad (A.S) that related to concept of mercy

This research contains four topics, the first is: ((methodology of research)), the second is: ((ranks of Imam Jawad (A.S) according to Holy Quran)), the third is: ((ranks of Imam Jawad (A.S) according to sayings of the prophet and Imams (A.S))) and the fourth is: ((Conclusions and recommendations))

Key words: Holy Quran, Imam Jawad (A.S), sayings of the prophet and Imams (A.S), mercy, Quranic methodology, methodology of the prophet and Imams (A.S) sayings.

المبحث الأول
منهجية البحث

أولا:- مشكلة البحث:

على الرغم من الأهمية الكبرى لمفهوم البركة والتي تتجلى بوضوح من خلال الجذور القرآنية والروايات الشريفة التي تستبطن في كنهها الكثير من الحقائق الجوهرية حوله، إلا أننا نلاحظ قصوراً واضحاً في إدراك معاني ذلك المفهوم، وهذا ما يمكن استقراؤه من خلال الحالة السائدة التي تنم عن الاكتفاء بالمعنى العُرفي لمفهوم البركة والذي يقتصر على الكثرة والنمو والذي يُطلق عليه في علم الطاقة الحديث مصطلح الوفرة، على الرغم من احتواء ذلك المفهوم على ما لا حصر له من التفسيرات والمعاني ذات الأثر العميق والذي يختزل في طياته الكثير من المقامات والمناقب الإلهية الرفيعة لأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين والذين نخص منهم بالذكر سيدنا ومولانا أبي جعفر الثاني الإمام محمد بن علي الجواد عليهما الصلاة والسلام والذي ورد بشأنه حصراً الكثير من الروايات الشريفة والتي تكشف عن مدى تجلي مفهوم البركة في وجوده الميمون، وهذا مما يولد الحاجة إلى الاهتمام بعمل البحوث والدراسات التي تساهم في بيان المقامات الرفيعة لأئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام والمستخلصة من ذلك المفهوم.

ثانياً - أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث من خلال ما يقدمه من الترابط بين المنهجية القرآنية والروائية لبيان وتفسير دلالات مفهوم البركة الذي أكد عليه الإمام علي بن موسى الرضا عليه الصلاة والسلام في وصف ولده الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام بهدف التعريف بمقاماته الرفيعة المندرجة تحت ذلك المفهوم.

ثالثاً - أهداف البحث:

يمكن بيان أهم الأهداف التي يتجه إليها البحث من خلال ما يأتي:

١- بيان المعاني الأساسية لمفهوم البركة والوقوف عليها لفك رموزها وكشف النقاب عن الأسرار المتعلقة بها.

٢- توضيح الجذور القرآنية لمفهوم البركة وبيان الدلالات التي تشير إليها بالتناغم مع الأصول الروائية الشريفة الواردة عن أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين.

٣- بيان المقامات الرفيعة للإمام الجواد عليه الصلاة والسلام والتي تندرج بين طيات مفهوم البركة بالاستناد إلى المنهجية القرآنية والمنهجية الروائية.

رابعاً - منهج البحث:

سوف يتم الاعتماد في هذا البحث على المنهج التحليلي من خلال التركيز على تحليل المعاني والتفسيرات الأساسية لمفهوم البركة استناداً إلى الدلالات القرآنية والروائية وبيان ما تستبطنه من المقامات والمناقب العظيمة والتي تتجلى بوضوح في شخصية الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام

المبحث الثاني

مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام وفق المنهجية القرآنية والمنهجية الروائية لمفهوم البركة

أولاً: - مفهوم البركة:

لقد ارتبط مفهوم البركة بشكل جوهري بوجود أهل البيت الأطهار عليهم أفضل الصلاة والسلام منذ الأزل، وقد وردت الكثير من النصوص والروايات الشريفة التي تشير إلى ذلك، فقد ورد في نص الزيارة الجامعة الكبيرة عن سيدنا ومولانا الإمام علي الهادي عليه الصلاة والسلام: ((السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله))[١]، كما ورد عن الإمام السجاد عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((بنا يُنزل الغيث وتُنشر الرحمة وتخرج بركات الأرض))[٢]، كما ورد عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((نحن أهل بيت الرحمة وبيت النعمة وبيت البركة))[٣]، كما ورد عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام أيضاً أنه قال: ((نصب لخلقه أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون، حُجج الله ودُعاته ورُعاته على خلقه، يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد))[٤]، كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في شرح حديث المعراج أنه قال: ((إن الله عزوجل لما عرج بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم أوحى إليه: أن السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك))[٥].

ومن الجدير بالذكر أن مفهوم البركة وآثارها الجلية ارتبط بهيئة خاصة بوجود الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام، وقد وردت العديد من الروايات الشريفة المؤكدة لذلك المعنى حيث جاء عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه الصلاة والسلام أنه قال بحق ولده جواد الأئمة عليه الصلاة والسلام: ((هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركةً منه))، كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام: ((هذا المولود الذي لم يولد في الإسلام أعظم بركةً منه))[٦].

ومن أجل الوقوف على أسرار تلك الروايات الشريفة وكشف المقامات العظيمة للإمام الجواد عليه الصلاة والسلام المستبطنة في كنهها لابد من بيان مفهوم البركة وفقاً لحيثيات التفسير اللغوي والاصطلاحي.

مفهوم البركة في اللغة:- وتعني: الخير والنماء والزيادة[٧]، كما تعني أيضا: النعمة الإلهية والسعادة، وهو مأخوذ من الفعل بارك أي: جعل فيه الخير والنماء[٨].

مفهوم البركة في الاصطلاح:- وتعني: ثبوت الخير الإلهي في الشيء[٩]، كما تعني أيضاً: كثرة النعمة والخير والكرم وزيادة التشريف والكرامة والنماء والسعادة[١٠]، وكذلك تعني ايضاً: دوام الخير وسعته واستقراره[١١].

ثانياً: - مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام في المحاور القرآنية والأصول الروائية لمفهوم البركة:

لقد برز مفهوم البركة في المنجهية القرآنية بصورة جلية وهذا ما يمكن الاستدلال بوضوح من خلال ما تشير إليه الآيات المباركة، إذ أن من يتتبع السور الكريمة سيلاحظ مدى اهتمام القرآن العظيم بذلك المفهوم من خلال ما ينطق به من اللطائف والإشارات التي تضم في طياتها العديد من الفضائل والمناقب الرفيعة المتعلقة به.

وقد بين القرآن الكريم العديد من المحاور التي تتعلق بمفهوم البركة والتي يمكن من خلالها بيان مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام بالاعتماد على الروايات الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وسيتم توضيح أهم تلك المحاور كما يأتي:

المحور الأول: مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام المستبطنة في مفهوم البركة وفقا لمحور الأسماء الحسنى (الأسماء المباركة):

لقد ركزت المنهجية القرآنية على وصف الأسماء الإلهية بالصفات العلية تأكيداً على رفعتها وعظمتها وسمو شأنها وبياناً لعظمة الخالق المتعال عزوجل، وأهم تلك الصفات هي الصفة المتعلقة بالبركة حيث ورد في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[١٢].

وقد وردت الكثير من الروايات الشريفة عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين والتي تشير إلى تأويل الأسماء الإلهية بالأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام وأجمعين، حيث جاء في قول الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يُقبل من أحد إلّا بمعرفتنا))[١٣].

وبناءً على ذلك يمكن الاستدلال على مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام المستخلصة من مفهوم البركة والمثبتة للقرآن الكريم وفق محور الأسماء الحسنى المباركة، وهذا ما يمكن بيانه كما يأتي:

١- مقام التوجه لله تعالى به:- حيث أكدت الآيات القرآنية على اتخاذ تلك الاسماء كوسيلة ناجعة في التوجه لله تعالى فقد جاء في قوله تعالى: ((ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها))[١٤].

وقد ورد في نص الزيارة الجامعة الواردة عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام ما يطابق هذا المفهوم حيث قال: ((من أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم))[١٥].

٢- مقام التعظيم (التسبيح والذكر والصلاة) له:- حيث أكدت الآيات القرآنية على وجوب تعظيم تلك الأسماء وهذا ما يمكن الاستدلال عليه من خلال آية النور المباركة في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[١٦]، وقد دلت الآيات القرآنية الكريمة على وجود أساليب مختلفة لبيان ذلك التعظيم وأهمها أسلوب التنزيه والتسبيح والذي ورد في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ

بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾[١٧]، وكذلك قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[١٨]، هذا فضلاً عن أسلوب الذكر والذي ورد في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[١٩]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[٢٠]، هذا بالإضافة إلى أسلوب الصلاة والذي ورد في قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾[٢١].

وقد جاء في الروايات الشريفة ما يدل على ذلك المعنى، حيث جاء في حديث الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((إنا إذا ذّكرنا ذّكر الله تعالى وإذا ذُكر عدونا ذكر الشيطان))، كما جاء في حديثه عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((إن الصلاة على النبي وآله من تمام الصلاة ومن صلى ولم يصل على النبي وآله وترك ذلك متعمدا فلا صلاة له))، كما جاء عن الإمام الرضا عليه الصلاة والسلام في تأويل آية (وذكر اسم ربه فصلى) أنه قال: ((كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله))[٢٢].

٢. مقام التهديد والوعيد لإنكاره والإلحاد به:- حيث أكدت الآيات القرآنية على مدى فظاعة الذنب والجرم المرتكب في الإلحاد بتلك الأسماء وإنكارها وقد تجلى بوضوح من خلال التهديد المفتوح دون تحديد أي عقاب معين وهذا ما يمكن الاستدلال عليه من خلال قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢٣].

وقد جاء في نص الزيارة الجامعة الواردة عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام ما يطابق هذا المضمون حيث جاء فيها: ((من خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد عليكم في أسفل درك من الجحيم))[٢٤].

المحور الثاني: مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام المستبطنة في مفهوم البركة وفقا لمحور الكناية عن أهل البيت عليهم الصلاة والسلام (الماء المبارك والشجرة المباركة والقرى المباركة):

لقد ركزت المنهجية القرآنية على استخدام أسلوب الكناية عن أئمة أهل البيت الأطهار عليهم الصلاة والسلام، حيث ورد عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((إن الله تعالى خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا أمناءه وحفظته وخزانه على ما في السماوات وما في الأرض وجعل لنا أضداداً وأعداءا فسمانا في كتابه وكنى عن أسمائنا بأحسن

الأسماء وأحبها إليه وسمى أضدادنا وأعدائنا في كتابه وكنى عن أسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه بأبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتقين))[٢٥].

ولعل من أبرز الكنايات الكريمة عن أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام والتي تدل بوضوح على مفهوم البركة هي الكناية بالماء المبارك حيث ورد في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾[٢٦]، وقد جاء في التفسير عن الإمام الباقر عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((ماؤكم هو أبوابكم الأئمة عليهم السلام والأئمة أبواب الله، والماء المعين أي علم الإمام))[٢٧].

كما ورد في الآيات القرآنية الكناية عن أئمة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بالشجرة المباركة حيث ورد في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٢٨]، وقد جاء في تفسيرها عن الإمام الحسن المجتبى عليه الصلاة والسلام: ((آل محمد كالسماء المرفوعة والأرض المدحوة والشمس الضاحية وكالشجرة الزيتونة لا شرقية ولا غربية التي بورك زيتها، النبي أصلها وعلي فرعها ونحن والله ثمرة تلك الشجرة فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى ومن تخلف عنها فإلى النار هوى))[٢٩].

كما جاء أيضاً في الآيات القرآنية الكريمة الكناية عن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين بالقرى المباركة حيث ورد في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[٣٠]، وقد جاء في تفسيرها عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((ذاك نحن أهل البيت قد سماكم الله تعالى أُناساً وسمانا قرى))[٣١].

وبناءً على ذلك يمكن الاستدلال من خلال تلك الروايات الشريفة على مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام المستخلصة من مفهوم البركة والمثبتة لأئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وفق محورالكناية عن أهل البيت عليهم الصلاة والسلام (القرى المباركة والشجرة المباركة والماء المبارك)، وهذا مايمكن بيانه كما يأتي:

١. **مقام نعمة أصل الخلق:-** حيث قد ورد في الآيات القرآنية الكريمة ما يدل على أن الماء هو الأساس في تكوين المخلوقات فقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣٢]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[٣٣].

وقد أكدت الروايات الشريفة ذلك المقام العظيم لأئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام حيث ورد عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((رحم الله شيعتنا خُلقوا من فاضل طينتنا وعُجنوا بماء ولايتنا يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا))[٣٤]، كما ورد عن الإمام الباقر عليه الصلاة والسلام: ((لولا نحن لم يخلق الله أرضاً ولا سماءاً ولا جنةً ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً ولا براً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً ولا رطباً ولا يابساً ولا حلواً ولا مراً ولا ماءاً ولا نباتاً ولا شجراً))[٣٥].

٢. **مقام نعمة الحياة:-** حيث ورد في الآيات القرآنية الكريمة ما يدل على فضل الماء في ظهور الحياة واستمرارها حيث جاء في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾[٣٦]، وجاء أيضا في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٣٧]، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[٣٨]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣٩]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[٤٠].

وقد جاء في روايات أهل البيت الأطهار عليهم الصلاة والسلام ما يؤكد ذلك المعنى كمقام رفيع للأئمة صلوات الله عليهم، حيث ورد عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((نحن عين الحياة فمن عرفنا وتولانا فقد شرب عين الحياة وأحياه الله الحياة

الدائمة في الجنة وأنجاه من النار))[٤١].

٣. **مقام نعمة الرزق:-** حيث جاء في الآيات القرآنية الكريمة ما يدل على دور الماء المهم في عملية الرزق وهذا ما يمكن الاستدلال عليه من خلال قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٤٢]، وكذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾[٤٣].

وقد جاء في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ما يطابق ذلك المعنى بحق الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم حيث قال: ((إن الله خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه.. بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء ونبت عشب الأرض))[٤٤]، كما ورد عن الإمام السجاد عليه الصلاة والسلام ما ينص على ذلك المعنى حيث قال: ((نحن أئمة المسلمين وحجج الله تعالى على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين...بنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الأرض))[٤٥].

٤. **مقام صفة الطهارة ونعمة التطهير:-** حيث أكدت الآيات القرآنية على وصف الماء بالطهارة فقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾[٤٦]، كما أكدت الآيات على دور الماء الجوهري في عملية التطهير إذ ورد في قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾[٤٧].

ومن الجدير بالذكر أن آية التطهير الواردة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤٨]، هي أحد أهم الأدلة الواردة في طهارة أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وفقا لما ورد من الأحاديث المتواترة التي لا حصر لها من قبل الفريقين، كما ورد في نص الزيارة الجامعة الواردة عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام:

((وأن أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض)) كما جاء فيها أيضاً: ((جعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا وطهارةً لأنفسنا وتزكية لنا))، كما ورد في زيارة السيدة الزهراء عليها الصلاة والسلام في يوم الأحد: ((فاشهدي أني طاهر بولايتك وولاية آل بيتك صلوات الله عليهم أجمعين))[٤٩].

٥. **مقام صفة المنزلة العالية:-** حيث أكدت الآيات القرآنية الكريمة على وصف الشجرة بالمرتبة العالية وهذا ما يمكن الاستدلال عليه من خلال قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[٥٠].

وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام ما ينص على ذلك المقام لأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين حيث قال: ((إنا من الله تعالى بمكانٍ ومنزلة رفيعة))[٥١]، كما ورد عن الإمام علي الهادي عليه الصلاة والسلام في الزيارة الجامعة ما يطابق ذلك المعنى حيث جاء في نصها: ((فجعلكم في بيوتٍ أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه))، كما جاء فيها أيضاً: ((فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين وأعلى منازل المقربين وأرفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في إدراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا عرفهم جلالة أمركم وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف محلتكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتم منه)).

٦. **مقام الخلد والملك العظيم:-** حيث دلت العديد من الآيات القرآنية على إشارة الشجرة في القرآن الكريم إلى الخلد والملك العظيم فقد ورد في قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾[٥٢]، كما ورد ايضاً في قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾[٥٣] وقد ورد عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام في تأويل الشجرة أنه قال: ((نحن والله الشجرة المنهي عنها))، كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في تأويل نهي الله تبارك وتعالى عن الأكل من تلك الشجرة

أنه قال: ((لاتقربا هذه الشجرة أي تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فإنها مختصة بهم))[٥٤].

٧. **مقام نعمة الأمن:**- حيث دلت الآيات القرآنية على فضل القرى في تحقيق الأمن على المدى البعيد حيث ورد في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[٥٥].

وقد بينت الروايات الشريفة في مواضع متعددة لا حصر لها مقام أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام في الحماية والأمن، فقد ورد هذا المعنى في أكثر من موضع في الزيارة الجامعة الواردة عن الإمام علي الهادي عليه الصلاة والسلام حيث قال: ((وكهف الورى))، وكذلك: ((الذادة الحُماة))، وقد ورد في الحديث الجامع لصفات الإمام عليه الصلاة والسلام: ((الذاب عن حُرم الله))[٥٦]، كما ورد عن الإمام الرضا عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق والأم البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد))[٥٧].

المحور الثالث: مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام المستبطنة في مفهوم البركة وفقا لمحور ليلة القدر (الليلة المباركة):

لقد ركزت المنهجية القرآنية على وصف ليلة القدر العظيمة بالليلة المباركة وذلك لما لها من الشأن العظيم في اختصاصها بنزول القرآن الكريم، فقد جاء في قوله تعالى: ((إنا أنزلناه في ليلةٍ مباركةٍ إنا كنا منذرين))[٥٨].

وقد دلت الروايات الشريفة عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين على ثبوت مقامات ليلة القدر للأئمة الطاهرين عليهم الصلاة والسلام حيث ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه لما نزلت سورة القدر قال لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام: ((يا أخي ووصيي ووالي أمتي بعدي وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي ولولدك من بعدك))[٥٩]، كما وردت الكثير من الروايات الشريفة والتي تشير إلى تأويل ليلة القدر بالسيدة فاطمة الزهراء عليه الصلاة والسلام، حيث ورد عن الإمام الباقر عليه الصلاة والسلام: ((إن فاطمة هي ليلة القدر، من عرف فاطمة حق معرفتها فقد

أدرك ليلة القدر))، كما ورد عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((الليلة فاطمة الزهراء والقدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر))[٦٠]، ومن الممكن نسب تلك المقامات الرفيعة التي اتسمت بها سيدة نساء العالمين إلى الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام، ولا سيما أن الروايات الشريفة تشير إلى أن فضل ونور أهل بيت النبي عليهم الصلاة والسلام أجمعين هو واحد مع مراعاة المقامات كما ورد في حديث الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((إن فضل أولنا يلحق بفضل آخرنا وفضل آخرنا يلحق بفضل أولنا وكل له فضل، نحن من شجرة طيبة برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله وعلمنا من عند الله ونحن أمناؤه على خلقه والدعاة إلى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه، خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله تعالى))[٦١].

وبالتالي يمكن القول إلى أن أحد وجوه تاويل ليلة القدر في القرآن الكريم هو الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام، وبناءا على ذلك يمكن الاستدلال من خلال تلك الروايات الشريفة على مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام المستخلصة من مفهوم البركة والمثبتة لليلة القدر وفق محور الليلة المباركة، وهذا ما يمكن بيانه كما يأتي:

١- مقام تقدير الأمور:- حيث ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[٦٢]، وقد جاء في الروايات الشريفة ما يدل على مقام تقدير الأمور لأئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، حيث جاء في زيارة الإمام الحسين عليه الصلاة والسلام المطلقة: ((إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم))، كما ورد في الزيارة الرجبية: ((فيما إليكم التفويض وعليكم التعويض فبكم يُجبر المهيض ويُشفى المريض وعندكم ما تزداد الأرحام وما تغيض))[٦٣].

٢- مقام نزول الوحي:- حيث ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٦٤].

وقد ورد في الروايات الشريفة ما يدل على ثبوت ذلك المقام لأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، حيث ورد عن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال للإمام علي عليه السلام بخصوص ليلة القدر: ((إن جبرائيل أخي من الملائكة حدث إلي أحداث أمتي في سنتها وإنه ليحدث ذلك إليك كإحداث النبوة ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف))[٦٥].

كما جاء في دعاء ليلة النصف من شهر شعبان المعظم: ((مدار الدهر ونواميس العصر وولاة الأمر والمنزل عليهم ما يُنزل في ليلة القدر))، كما ورد عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام في نص الزيارة الجامعة ما يؤكد ذلك المعنى حيث قال: ((السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي))[٦٦].

٣- مقام خفاء المنزلة العالية والمرتبة الخطيرة:- حيث ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾[٦٧].

وقد جاءت الكثير من الروايات التي تدل على عظمة منزلة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وخفائها، حيث ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((إن أمرنا سر مستسر، وسر لا يفيده إلا سر، وسر على سر، وسر مقنع بسر))[٦٨]، كما جاء عنه أيضا عليه السلام: ((لا يُقاس بآل محمد من هذا الأمة أحد))[٦٩]، كما ورد عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((إنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته فإن الله تعالى قد أعطانا أكبر وأعظم ما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون))، كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام أيضاً أنه قال: ((قولوا بفضلنا ما شئتم فلن تدركوه))[٧٠]، كما ورد عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام ما يطابق ذلك المعنى في نص الزيارة الجامعة حيث جاء فيها: ((موالي لا أحصي ثنائكم ولا أبلغ من المدح كنهكم ومن الوصف قدركم))[٧١].

٤- مقام التفضيل على ما سواه:- حيث ورد في قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[٧٢].

وقد وردت الكثير من الروايات الشريفة الدالة على منزلة أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وفضلهم عمن سواهم، حيث جاء في حديث النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك))، كما رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً أنه قال: ((أخرج من صلب آدم ذرية منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمد

ثم آل محمد))[٧٣].

٥- مقام تنزل الملائكة:- حيث ورد في قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾[٧٤].

وهذا المقام ثابت لأئمة أهل بيت العصمة عليهم الصلاة والسلام حيث جاء في تأويل الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام للآية آنفة الذكر أنه قال: ((تنزل الملائكة من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمرٍ سلام))[٧٥]، وقد ورد عن الإمام الباقر عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((لم يمت نبي إلا وعلمه في جوف وصيه إنما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد))، وقد جاء عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام في نص الزيارة الجامعة ما يؤكد ذلك المعنى حيث قال: ((السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة))[٧٦].

المحور الرابع: مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام المستبطنة في مفهوم البركة وفقا لمحور القرآن الكريم (الكتاب المبارك):

لقد ركزت المنهجية القرآنية على بيان صفة البركة للقرآن العظيم في العديد من الآيات الكريمة، حيث ورد في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[٧٧]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٧٨]، كما ورد أيضا في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾[٧٩]، وكذلك قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[٨٠].

وقد وردت الكثير من الروايات الشريفة عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين والتي تشير إلى التلازم والتطابق بين القرآن الكريم وبين أئمة اهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين والتي كان أبرزها حديث الثقلين الوارد عن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: ((إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))[٨١]، وكذلك حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بشأن

الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام: ((هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض))، وكذلك حديثه صلى الله عليه وآله عن عترته الذي قال فيه: ((فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن))[٨٢].

وبناءً على ذلك يمكن الاستدلال من خلال تلك الروايات الشريفة على مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام المستخلصة من مفهوم البركة والمثبتة للقرآن الكريم وفق محور الكتاب المبارك، وهذا ما يمكن بيانه كما يأتي:

١. **مقام نعمة الهدى:-** حيث قد وردت الكثير من الآيات القرآنية الكريمة والتي تشير إلى أن القرآن العظيم يمثل دستور الهداية للمجتمع، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٨٣]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٨٤]، هذا فضلاً عن ما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[٨٥].

وقد أشارت الروايات الشريفة إلى مقام الهدى للأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين، حيث ورد عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام في نص الزيارة الجامعة: ((السلام على أئمة الهدى))، كما ورد في نصها أيضاً: ((السلام على الأئمة الدعاة والقادة الهداة))[٨٦]، كما ورد عن الإمام الباقر عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((رسول الله المنذر ولكل زمان منا هادٍ يهديهم إلى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحد بعد واحد))[٨٧]، وهذا ما يطابق ما ورد في الآية القرآنية الكريمة والتي جاء في نصها: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[٨٨]، كما جاء أيضاً عن الإمام الباقر عليه الصلاة والسلام: ((بنا والله أنقذكم الله وبنا نعشكم وبنا هداكم ونحن والله دللنا لكم على ربكم))[٨٩].

٢. **مقام نعمة الموعظة:-** حيث ورد في قوله تعالى: ﴿...وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٩٠].

وقد ورد في نص الزيارة الجامعة الواردة عن الإمام علي الهادي عليه الصلاة والسلام ما يطابق ذلك المعنى بحق الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين حيث جاء فيها: ((كلامكم نور وأمركم رشد ووصيتكم التقوى))[٩١].

٣. **مقام نعمة الرحمة:-** حيث ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٩٢]، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٩٣].

وقد بينت الروايات الشريفة أن الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين هم المظهر الأعلى من مظاهر رحمة الله عزوجل وهذا ما يتضح من خلال ما ورد في نص الزيارة الجامعة حيث جاء فيها عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام: ((معدن الرحمة))، كما ورد عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((إن الله تعالى خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة))[٩٤].

٤. **مقام صفة النور:-** حيث ورد في قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾[٩٥]، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾[٩٦].

وقد تظافر عدد لا متناهي من الروايات الشريفة حول ملازمة صفة النور لأئمة أهل البيت الأطهار عليهم الصلاة والسلام من خلال حيثيات متعددة أهمها: حيثية الخلقة النورية والتي يمكن الاستدلال عليها من خلال ما ورد في الحديث القدسي: ((يا محمد إني خلقتك وعلياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شبح نور من نوري))[٩٧].

هذا فضلاً عن حيثية تجسيد نور الهداية للعباد والتي يمكن الاستدلال عليها من خلال ما ورد عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((النور والله نور الأئمة من آل محمد إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السموات وفي الأرض، والله لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم ينورون قلوب المؤمنين))، كما ورد عن الإمام الرضا عليه الصلاة والسلام: ((الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى))[٩٨].

٥. **مقام صفة الحق:-** حيث ورد في قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[٩٩]، كما ورد في قوله

تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾[١٠٠]، وجاء أيضا في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾[١٠١]، كما جاء أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾[١٠٢].

ومن الجدير بالذكر أن هناك الكثير من الروايات الشريفة التي تشير إلى ملازمة الحق لأئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، ومنها ما ورد في نص الزيارة الجامعة عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام حيث قال: ((والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه))[١٠٣].

هذا فضلاً عن ما ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في حق الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام: ((فإنهم مع الحق والحق معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه))[١٠٤]، وكذلك ما ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام: ((إن أمرنا هو الحق وحق الحق))[١٠٥].

٦. **مقام صفة العزة:-** حيث ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾[١٠٦]، وقد ورد في الروايات ما ينص على مقام العزة لأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين حيث جاء عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((إن فينا عزة)) ثم تلا قوله تعالى: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ، كما ورد عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام في نص الزيارة الجامعة قوله: ((وأعزكم بهداه))[١٠٧].

٧. **مقام صفة الحكمة:-** حيث ورد في قوله تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾[١٠٨]، كما ورد أيضا في قوله تعالى: ﴿الم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾[١٠٩]، ومن الجدير بالذكر أن مقام الحكمة ثابت لأئمة أهل البيت الأطهار عليهم الصلاة والسلام أجمعين إذ أنهم عترة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والذي ورد في الروايات أنه كان يأخذ بيد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وهو يقول: ((أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتِ الباب))، وبالتالي هم أبواب الحكمة الإلهية وهذا ما يمكن

الاستدلال عليه من خلال ما ورد في خطبة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام والتي قال فيها: ((أيها الناس نحن أبواب الحكمة ومفاتيح الرحمة وسادة الأئمة))، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام بهذا الشأن أيضاً قوله: ((إذا أردت العلم الصحيح فخذ عن أهل البيت فإنا روينا وأوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب.. وإنا أهل بيت خصنا بالرحمة والحكمة والنبوة والعصمة))[١١٠]، هذا فضلاً عن ما ورد عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام في نص الزيارة الجامعة والتي قال فيها: ((معادن حكمة الله))، وقال أيضاً: ((مستودعا لحكمته))[١١١].

٨. **مقام فضيلة العلم:-** حيث ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[١١٢].

وقد دلت الكثير من الروايات الشريفة على أن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين هم خزنة العلوم الإلهية والأسرار والمعارف الربانية ، إذ أن الله تبارك وتعالى قد أفاض عليهم من علم ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، وقد جاء في نص الزيارة الجامعة الواردة عن الإمام علي الهادي عليه الصلاة والسلام قوله: ((خُزان العلم))[١١٣]، وقد ورد في تفسير الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[١١٤]، أنه قال: ((هم الأئمة خاصة))[١١٥]، كما ورد في تفسيره الشريف لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[١١٦]، أنه قال: ((الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم الصلاة والسلام))[١١٧]، كما ورد عن الإمام الرضا عليه الصلاة والسلام: ((الأئمة علماء حلماء صادقون مُفهمون مُحدثون))[١١٨].

٩. **مقام انتفاء صفة الريب والشك:-** حيث جاء في قوله تعالى: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[١١٩]، كما جاء في قوله تعالى: ((وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين))[١٢٠]، وكذلك ورد في قوله تعالى: ﴿الم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١٢١].

وقد دلت الكثير من الروايات على ذلك المعنى من خلال وجوب عدم الشك بأئمة أهل البيت الأطهار عليهم الصلاة والسلام واعتبار الشك فيهم هو كفر بالله عزوجل حيث ورد عن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله: ((من شك في علي فهو كافر))، هذا فضلا عن اعتبار الشك بكفر وظلم أعدائهم كفر بالله عزوجل أيضاً حيث جاء عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر))[١٢٢]، كما ورد عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام في نص الزيارة الجامعة ما يؤكد أن الشك فيهم هو مصداق من مصاديق العداء والظلم والجحود حيث قال: ((برئت إلى الله تعالى من أعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم الجاحدين لحقكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين لإرثكم الشاكين فيكم))[١٢٣].

١٠. **مقام وجوب الإيمان به كوجه من وجوه البر:-** حيث ورد في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾[١٢٤].

وقد ورد في الروايات الشريفة ما يؤكد ثبوت ذلك المعنى للأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حيث جاء عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((نحن أصل كل بر، ومن فروعنا كل بر، ومن البر التوحيد والصلاة والصيام))، كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((نحن البر والتقوى وسبيل الهدى))[١٢٥].

١١. **مقام وجوب اتباعه والتمسك به وثواب ذلك:-** حيث ورد في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[١٢٦]، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾[١٢٧].

وقد أكدت الروايات الشريفة على وجوب اتباع أئمة أهل البيت الأطهار عليهم الصلاة والسلام وبينت الفضل العظيم للازمتهم والتمسك بهم، ولعل أهم الروايات الدالة على ذلك هو حديث الثقلين حيث ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أن قال: ((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))[١٢٨]، كما ورد عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام في نص الزيارة

الجامعة: ((واللازم لكم لاحق))، كما ورد فيه أيضاً: ((من اتبعكم فالجنة مثواه))[١٢٩]، كما ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بشأن ذلك: ((الروح والراحة والفلج والفلاح والنجاح والبركة والعفو والعافية والمعافاة والبشرى والنضرة والرضا والقرب والقرابة والنصر والظفر والتمكين والسرور والمحبة من الله تبارك وتعالى على من أحب علي بن أبي طالب ووالاه وأئتم به وأقربفضله وتولى الأوصياء من بعده وحق علي أن أدخلهم في شفاعتي وحق على ربي أن يستجيب لي فيهم وهم أتباعي ومن تبعني فإنه معي))[١٣٠].

١٢. **مقام عقاب الاختلاف والتكذيب فيه:-** حيث ورد في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[١٣١]، كما ورد في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾[١٣٢].

وقد ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ما يؤكد ثبوت ذلك المقام لعترته الطاهرة حيث قال: ((من أبغضنا وردنا أو رد واحداً منا فهو كافر بالله وآياته))، كما جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس))[١٣٣].

كما جاء في نص الزيارة الجامعة الواردة عن الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام ما يوافق هذا المعنى حيث ورد فيها: ((ومن خالفكم فالنار مثواه))، كما ورد فيها أيضاً: ((المقصر في حقكم زاهق)) أي أن كل مقصر في إمامتهم وولايتهم وحبهم وطاعتهم ومتابعتهم والتسليم لهم يكون من الهالكين المعذبين، كما جاء فيها أيضاً: ((ومن جحدكم كافر))، وكذلك جاء فيها: ((ومن حاربكم مشرك))، كما ورد أيضاً: ((ومن رد عليكم في أسفل درك من الجحيم))[١٣٤]، كما جاء عنه كما ورد عن الإمام السجاد عليه الصلاة والسلام حين سُئل عن عقاب المعاندين للأئمة من ولد السيدة الزهراء عليها الصلاة والسلام أنه قال: ((عليهم ضعفا العقاب))[١٣٥].

المحور الخامس: مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام المستبطنة في مفهوم البركة وفقا لمحور الكعبة المشرفة (البيت المبارك):

لقد ركزت المنهجية القرآنية على بيان صفة البركة لبيت الله تعالى، حيث ورد في قوله

تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾(١٣٦).

وقد وردت الكثير من الروايات الشريفة عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين والتي تشير إلى تأويل الكعبة وبيت الله تعالى بالأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام وأجمعين، حيث جاء في قول الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((نحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله))(١٣٧).

وبناءً على ذلك يمكن الاستدلال من خلال تلك الروايات الشريفة على مقامات الإمام الجواد عليه الصلاة والسلام المستخلصة من مفهوم البركة والمثبتة لبيت الله تعالى وفق محور البيت المبارك، وهذا ما يمكن بيانه كما يأتي:

١. **مقام صفة الحُرمة:-** حيث وردت الكثير من الآيات القرآنية الكريمة التي تثبت حُرمة بيت الله عزوجل، حيث جاء في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(١٣٨)، كما جاء في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾(١٣٩).

وقد ورد في الروايات الشريفة ما ينص على حُرمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ووجوب تعظيمها ورعايتها وعقاب المستحل لها، حيث ورد عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((ستة لعنهم الله تعالى... والمستحل من عترتي ما حرم الله والمستحل لحُرم الله))(١٤٠)، كما جاء عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: ((نحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام))(١٤١).

٢. **مقام نعمة الهدى:-** حيث دلت الآيات القرآنية الكريمة على الدور العظيم للبيت الحرام في الهداية فقد جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾(١٤٢)، ومن الجدير بالذكر أن مقام نعمة الهدى قد تمت الإشارة إليه ضمن محور القرآن الكريم (الكتاب المبارك).

٣. **مقام نعمة الأمن:-** حيث دلت الآيات القرآنية على دور البيت الحرام في تحقيق الأمن حيث ورد لما له من الشأن والكرامة حيث ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (١٤٣).

ومن الجدير بالذكر أن مقام نعمة الأمن قد تمت الإشارة إليه ضمن محور الكناية عن أهل البيت عليهم الصلاة والسلام (الماء المبارك والشجرة المباركة والقرى المباركة).

وبناءا على ما سبق نلاحظ مدى الدلالات العميقة والتي استبطنها الإمام علي بن موسى الرضا عليه الصلاة والسلام في حديثه عن عظمة بركة مولوده الجليل الإمام محمد الجواد عليه الصلاة والسلام، إذ أنه قام من خلال هذا الحديث بكشف النقاب عن المقامات العظيمة لولده مما يدل بشكل أو بآخر على ثبوت حقه بالإمامة من بعده إذ أنه أفضل أهل زمانه، هذا فضلاً عن النص عليه من قبل رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

المبحث الثالث

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات:

١. إن مفهوم البركة هو مفهوم عميق ويضم في طياته الكثير من الدلالات والمعاني مما يستوجب الوقوف عندها وبيان تفاصيلها.

٢. إن حديث البركة الذي ذكره الإمام علي بن موسى الرضا عليه الصلاة والسلام بحق ولده الإمام محمد الجواد عليه الصلاة والسلام كان بمثابة دستور كامل لبيان المقامات العظيمة له.

٣. مدى عناية القرآن الكريم بالإشارة إلى مقامات أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

ثانياً: التوصيات:

١. الاهتمام باستخدام الأسلوب التحليلي في قراءة الأحاديث والروايات الشريفة الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم الصلاة والسلام للوقوف على أسرارها ومعرفة دلالاتها.

٢. الاهتمام باستخدام منهجية الربط بين القرآن الكريم وبين الروايات الشريفة بهدف فهم اللطائف التي يشير إليها كلاً منهما.

٣. الاهتمام بالدراسات التي تتناول البحث في مقامات أهل بيت العصمة عليهم الصلاة والسلام.

هوامش البحث

(١) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٢٣
(٢) كمال الدين وتمام النعمة، ابن بابويه القمي: ٢٠٧
(٣) تفسير العياشي، محمد بن مسعود: ٢٣٤
(٤) مجمع البحرين، الطريحي: ٢٢٦
(٥) علل الشرائع، الصدوق: ٣١٦
(٦) الكافي، الكليني: ٣٢١
(٧) المعجم الغني: ٣٤٥
(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٦٥٤
(٩) فلاح السائل ونجاح المسائل، ابن الطاووس: ٧٦٥
(١٠) في رحاب الزيارة الجامعة، الحسيني الصدر: ٤٣٢
(١١) الخير والبركة في الكتاب والسنة، الريشهري: ٣٤
(١٢) سورة الرحمن: ٧٨
(١٣) بحار الأنوار، المجلسي: ٢٤٣
(١٤) سورة الأعراف: ١٨٠
(١٥) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٤٥
(١٦) سورة النور: ٣٦
(١٧) سورة الواقعة: ٩٦

(١٨) سورة الأعلى: ١
(١٩) سورة المزمل: ٨
(٢٠) سورة الانسان: ٢٥
(٢١) سورة الأعلى: ١٥
(٢٢) البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٤٣٢
(٢٣) سورة الأعراف: ١٨٠
(٢٤) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٤٥
(٢٥) كنز الفوائد، الكراجكي: ٣٢
(٢٦) سورة ق: ٩
(٢٧) تفسير القمي، علي بن إبراهيم: ٣٧٩
(٢٨) سورة النور: ٣٥
(٢٩) مستدرك سفينة البحار، الشاهرودي: ٣٦٢
(٣٠) سورة سبأ: ١٨
(٣١) البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٤٥٣
(٣٢) سورة النور: ٤٥
(٣٣) سورة الفرقان: ٥٤
(٣٤) بحار الأنوار، المجلسي: ٣٢١
(٣٥) مدينة المعاجز، البحراني: ٤٢٤
(٣٦) سورة النحل: ٦٥
(٣٧) سورة العنكبوت: ٦٣
(٣٨) سورة الزخرف: ١١
(٣٩) سورة فصلت: ٣٩
(٤٠) سورة الأنبياء: ٣٠
(٤١) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، النعمان المغربي: ٤٩٤
(٤٢) سورة البقرة: ٢٢
(٤٣) سورة إبراهيم: ٣٢
(٤٤) الكافي، الكليني: ١٤٤
(٤٥) كمال الدين وتمام النعمة، ابن بابويه القمي: ٢٠٧
(٤٦) سورة الفرقان: ٤٨
(٤٧) سورة الأنفال: ١١

(٤٨) سورة الأحزاب: ٣٣
(٤٩) مفاتيح الجنان، القمي: ٤٧٦
(٥٠) سورة إبراهيم: ٢٤
(٥١) مدينة المعاجز، البحراني: ٤٢٤
(٥٢) سورة الأعراف: ٢٠
(٥٣) سورة طه: ١٢٠
(٥٤) مستدرك سفينة البحار، الشاهرودي: ٣٥٩
(٥٥) سورة سبأ: ١٨
(٥٦) بحار الأنوار، المجلسي: ٢٢
(٥٧) الكافي، الكليني: ٢٠٠
(٥٨) سورة الدخان: ٣
(٥٩) بحار الأنوار، المجلسي: ٧٣
(٦٠) تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٥٤٣
(٦١) بحار الأنوار، المجلسي: ٣٦٣
(٦٢) سورة الدخان: ٣-٤
(٦٣) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٨٧
(٦٤) سورة القدر: ١
(٦٥) بحار الأنوار، المجلسي: ٧١
(٦٦) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٥٤
(٦٧) سورة القدر: ٢
(٦٨) مكيال المكارم، محمد تقي الأصفهاني: ٢٩١
(٦٩) نهج البلاغة: ٥٦٧
(٧٠) الولاية التكوينية لآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، علي عاشور: ٢٤٤
(٧١) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٦٥
(٧٢) سورة القدر: ٣
(٧٣) بحار الأنوار، المجلسي: ٣٣٥
(٧٤) سورة القدر: ٤
(٧٥) البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٧٦٥
(٧٦) مفاتيح الجنان، القمي: ٤٥٣
(٧٧) سورة الأنعام: ٩٢

(٧٨) سورة الأنعام: ١٥٥
(٧٩) سورة الأنبياء: ٥٠
(٨٠) سورة ص: ٢٩
(٨١) تحف العقول، الحراني: ٤٥٩
(٨٢) بحار الأنوار، المجلسي: ١٥٠
(٨٣) سورة البقرة: ١-٢
(٨٤) سورة الأعراف: ٥٢
(٨٥) سورة الإسراء: ٩
(٨٦) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٦٥
(٨٧) الكافي، الكليني: ١٩١
(٨٨) سورة الأنبياء: ٧٣
(٨٩) مدينة المعاجز، البحراني: ٤٢٤
(٩٠) سورة البقرة: ٢٣١
(٩١) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٦٦
(٩٢) سورة الأعراف: ٥٢
(٩٣) سورة النحل: ٦٤
(٩٤) في رحاب الزيارة الجامعة، الحسيني الصدر: ٤٨
(٩٥) سورة آل عمران: ١٨٤
(٩٦) سورة فاطر: ٢٥
(٩٧) الولاية التكوينية لآل محمد، علي عاشور العاملي: ٨٣
(٩٨) الكافي، الكليني: ٢٠٠
(٩٩) سورة البقرة: ٢١٣
(١٠٠) سورة آل عمران: ٣
(١٠١) سورة النساء: ١٠٥
(١٠٢) سورة فاطر: ٣١
(١٠٣) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٧١
(١٠٤) إحقاق الحق، التستري: ٤٧٩
(١٠٥) بصائر الدرجات، الصفار: ٢٣٤
(١٠٦) سورة فصلت: ٤١
(١٠٧) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٦٨

(١٠٨) سورة يونس: ١
(١٠٩) سورة لقمان: ١-٢
(١١٠) بحار الأنوار، المجلسي: ٢٦٠
(١١١) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٥٦
(١١٢) سورة الأعراف: ٥٢
(١١٣) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٥٩
(١١٤) سورة العنكبوت: ٤٩
(١١٥) الكافي، الكليني: ٢١٤
(١١٦) سورة آل عمران: ٧
(١١٧) في رحاب الزيارة الجامعة، الحسيني الصدر: ٥١
(١١٨) بحار الأنوار، المجلسي: ٦٦
(١١٩) سورة البقرة: ١-٢
(١٢٠) سورة يونس: ٣٧
(١٢١) سورة السجدة: ١-٢
(١٢٢) بحار الأنوار، المجلسي: ٣٦٦
(١٢٣) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٦٥
(١٢٤) سورة البقرة: ١٧٧
(١٢٥) البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٢٣٤
(١٢٦) سورة الأنعام: ١٥٥
(١٢٧) سورة الأعراف: ١٧٠
(١٢٨) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٣٤
(١٢٩) مفاتيح الجنان، القمي: ٣٦٧
(١٣٠) بحار الأنوار، المجلسي: ١٢٩
(١٣١) سورة البقرة: ١٧٦
(١٣٢) سورة غافر: ٧٠ - ٧٢
(١٣٣) الكافي، الكليني: ٣٢٢
(١٣٤) في رحاب الزيارة الجامعة، الحسيني الصدر: ٣٦١
(١٣٥) الكافي، الكليني: ٣٧٧
(١٣٦) سورة آل عمران: ٩٦
(١٣٧) تفسير القمي، علي بن إبراهيم: ٢١٥

(١٣٨) سورة المائدة: ٩٧
(١٣٩) سورة إبراهيم: ٣٧
(١٤٠) الخصال، الصدوق: ٣٣٩
(١٤١) بحار الأنوار، المجلسي: ١٧٦
(١٤٢) سورة آل عمران: ٩٦
(١٤٣) سورة البقرة: ١٢٥

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

أولاً: المعاجم:

- المعجم الغني.
- معجم اللغة العربية المعاصرة.

ثانياً: الكتب:

- نهج البلاغة، أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
- مفاتيح الجنان، عباس القمي، ٢٠٠٨م، دار المرتضى للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- كمال الدين وتمام النعمة، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، ١٤٠٥هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، إيران.
- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، ٢٠٠٨، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، ١٣٦٥ هـ، مكتبة المرتضوي، طهران، إيران.
- علل الشرائع، محمد بن علي الصدوق، ٢٠٠٦م، دار المرتضى للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- الكافي، محمد يعقوب الكليني، ١٤٠٧ هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران.
- فلاح السائل ونجاح المسائل، علي بن موسى ابن الطاووس، دار بوستان للنشر، قم المقدسة، ايران، ١٤٠٦.
- في رحاب الزيارة الجامعة، علي الحسيني الصدر، ٢٠١٠م، مؤسسة الرافد للمطبوعات، بيروت، لبنان.

- الخير والبركة في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، ١٤٢٣ هـ، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، إيران
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، ١٤٢٠هـ، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم المقدسة، إيران.
- البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، ٢٠٠٦م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- كنز الفوائد، محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، ٢٠٠٠م، دار الأضواء، بيروت، لبنان.
- تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، ٢٠٠٢م، دار السرور للطباعة والنشر، بيروت، لبنان
- مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي، ٢٠٠٨م، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، إيران.
- مدينة المعاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، هاشم البحراني، ٢٠٠٠م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، النعمان بن محمد التميمي المغربي، ٢٠١٠م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة الحويزي، ٢٠٠٠م، دار اسماعيليان للنشر، قم المقدسة، إيران.
- مكيال المكارم في فوائد الدعاء للإمام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف، محمد تقي الموسوي الأصفهاني، ٢٠٠٧م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- الولاية التكوينية لآل محمد، علي عاشور العاملي، ١٤٢٠هـ، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم المقدسة، إيران
- تحف العقول عن آل الرسول، الحسن علي الحراني، ٢٠٠٢م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- إحقاق الحق وإزهاق الباطل، نور الله الحسيني التستري، ١٩٨٣م، مكتبة السيد المرعشي، قم المقدسة، إيران.
- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، محمد بن الحسن الصفار، ٢٠٠٠م، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، قم المقدسة، ايران.
- وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، ١٤٣٤هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، إيران.
- الخصال، محمد علي الحسين بابويه القمي الصدوق، ١٤٣٤هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، إيران.